

المحاضرة السادسة

القوانين الغربية القديمة

سبق وان وضحنا في المحاضرة السابقة القوانين الشرقية القديمة وفي هذه المحاضرة سنوضح القوانين الغربية القديمة

اولاً : القوانين اليونانية القديمة

قام اليونانيين بوضع قانونان مهمان (دراكون – صولون) وكان الهدف الالهم من هذه القوانين في مرحلة التقنين هو انتهاء احتكار الطبقة الحاكمة والاشراف بمعرفة القانون وكذلك توعيه طبقة المحكومين بمالهم من حقوق وماعليهم من الالتزامات , بالرغم من كون قانون دراكون كان يحتوى على الاحكام القاسية الا انه العمل كان دؤوب على تخفيف قسوة هذه الاحكام وذلك ما جاء به قانون صولون لتحقيق هذا الهدف .

1- قانون دراكون 620 قبل الميلاد

- وضع هذا القانون حاكم اثينا (دراكون) يمتاز هذا القانون بكونه
- اول قانون يوناني مكتوب
- قام بتشريع الاحكام القانونية العرفية التي كان يحتكر معرفتها افراد من طبقة الاشراف واصبح بإمكان طبقة العموم الاطلاع عليها .
- لم يحقق هذا القانون المساواة بين افراد طبقات المجتمع
- لم يخفف من قسوة الاحكام القانونية التي استمدها من العرف
- وضع حداً لاحتكار طبقة الاشراف في تفسير القانون حسب مصالحهم
- ان هذا القانون لم تصل احكامه بشكل مباشر بل كانت اغلب الاحكام تؤخذ من مرافعات وخطابات الخطيب اليوناني (ديموستين) .

2- قانون صولون 600 قبل الميلاد

جاء قانون صولون لتخفيف من الاحكام التي كانت تتسم بالقسوة فكان هذا القانون يسعى الى الحد من اثار السلطة الابوية والاعتراف بحقوق الافراد وحمائتهم امام المحاكم ومن ابرز الاصلاحات التي جاء بها هذا القانون هو تحريم التعامل بالربا الفاحش وذلك بتحديد سعر الفائدة – ابطال الديون القديمة وتحرير المدينين الذين تم استرقاقهم بسبب عجزهم عن سد الدين – انتهاء استيفاء الدين من المدين من خلال بيعه او قتله عند عدم الوفاء – حرم قتل الابناء – كذلك اقر تحرير الابن من سلطة الاب

عند بلوغه سن معين - توزيع الارث على كافة الابناء الذكور وفي حالة عدم وجود ابناء الذكور تؤول الشركة الى الذكور العصابات بشرط الزواج من بنت المتوفى .
ان هذا القانون لا يرجع اصل ديني انما يعتمد على الشعور الاجتماعي بضرورة الاعتراف بالحقوق الافراد و حمايتها .
وهنا اخرجت فكرة القانون من النطاق الديني واصبحت ضمن النطاق السياسي يستوحيه العقل البشري من التطور الاجتماعي .

ثانياً: القانون الروماني

ان اقدم قانون روماني هو قانون الالواح الاثني عشر ويمثل هذا القانون حالة قانونية متطورة .

قانون الالواح الاثني عشر / 540 قبل الميلاد

ان هذا القانون جاء نتيجة مطالبة طبقة المحكومين بضرورة الغاء احتكار الطبقة الحاكمة بمعرفة احكام القانون حيث ان الغرض الرئيسي هو تقنين الاحكام القانونية واعلانها على الناس .

ان هذا احكام هذا القانون قد جاءت لتنظيم العلاقات في مجتمع بدائي ويقوم اقتصاده على الزراعة وان المتحكم الوحيد بكل الامور هي الطبقة الحاكمة ويمتاز هذا القانون بكونه تم صياغته بشكل شعري فضلاً عن كونه يتضمن احكام دينية ودنيوية .

معالم القوانين القديمة :

- من دراستنا للقوانين القديمة نجد عدة معالم تمتاز بها بشكل عام وهي :
- اختلاط نصوصها القانونية بالاحكام الدينية والمبادئ الخلقية
 - تمتاز صياغتها بأسلوب شعري موجز بعيد عن الدقة العلمية
 - خلوها من نظرية عامة في القانون فضلاً عن تضمنها احكام جزائية تنظم حالات محددة
 - تسرب بعض اثار النظم القانونية البدائية الى هذه القوانين وعدم تخلصها منها ومثالها : استخدام القوة - الانتقام الفردي
 - اقرار مبدا عدم المساواة امام القانون حيث ان لكل طبقة مركز قانوني مختلف
 - الشكلية / كانت تتسم المجتمعات القديمة بقلة المعاملات ولا توجد شكلية معينة لاتباعها عند ابرام اي تصرف قانوني الا انه في العقود المهمة كانت الشكلية

ضرورية ولا يبرم الاتفاق الا بتوافرها وان توافرت هذه الشكلية فلا عبره انذاك
بالارادة لاطراف الاتفاق

- تتسم احكام هذا القوانين بالقسوة والشدة حيث كانت العقوبات قاسية وكذلك وسائل تنفيذ هذه العقوبات حيث كانت هذه العقوبات تضع الضعفاء في مراكز قانونية ضعيفة
- قلة عدد القوانين القديمة مقارنة بالقوانين الحديثة .